قوله تعالى فيها اي الليلة المباركة سواء قلنا انها ليلة
القدر او ليلة النصف يفرق اي يفرق ويبين ويفصل
ويوضح مرة بعد مرة كل امر حكيم اي محكم لا مرد لاستطاع
ان يطلق فيه بوجه من جميع ما يوحي به من الكتب
وغيرها والارزاق والاجال والنفع والضرر والخفض
والبسط وغيرها من جميع اقسام الحوادث وجزياتها
في اوقاتها واماكنها وبين ذلك للملائكة من تلك
الليلة الى مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء فيزداد
ويدل لذلك ايما ناقال بن عباس يكتب من ام الكتاب
في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر
والارزاق والاجال حتى الحاج يقال حج فلان وحج
فلان وقال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم في ليلة
القدر في شهر رمضان كل عمل واجل وخلق ورزق
وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة في ليلة النصف
من شعبان يبرم فيها امر السنة وتنسخ الاحياء من
الاموات فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم احد قال
صلى الله عليه وسلم تقطع الاجال من شعبان الى
شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه
في الموتى وعن ابن عباس ان الله تعالى يقضي الامر
قضيته في ليلة النصف من شعبان وسلمها الى اربابها
في ليلة القدر وروي ان الله تعالى انزل القرآن من

اللوح

اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ووقع الفراغ في ليلة القدر
فدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب الى
جبريل وكذلك الزلازل والصواعق والخسف ونسخة
الاعمال قال ابن عادل الى اسرافيل وقال الزمخشري الى
اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة
المصائب الى ملك الموت قال الزمخشري وعن بعضهم
يعطى كل عامل بركات اعماله فيلقى على ألسنة الخلق
مدحه وعلى قلوبهم هيبته وقوله تعالى امرا اي
فرقا حال من فاعل انزلناه او من مفعوله اي انزلناه
امرين او مامورا بها كائنا من عندنا اي على مقتضى
حكمتنا وقوله تعالى انا كنا اي ازلا وابدا مرسلين
جواب ثالث او مستانف او بدل من قوله تعالى انا كنا
منذرين اي لنا صفة الارسال بالقدرة عليها في كل
حين والارسال لمصالح العباد لابد فيه من الفرقان
بالبشارة والنذارة وغيرهما حتى لا يكون لبس فلا يكون
لاحد على الله تعالى حجة قال البقاعي وهذا الكلام
المنتظم والقول الملتحم بعضه ببعض المتواصف اجمل
وصف في وصف ليلة الانزال دال على انه لم ينزل صحيفة
ولا كتابا الا في هذه الليلة فدل على انها ليلة
القدر للاحاديث الواردة في ان الكتب كلها انزلت فيها
وكذلك قوله تعالى في سورة القدر تنزل الملائكة والروح

Copyright © King Saud University